ابي عمرو فلا اجيزها لانها خلاف المصحف وكلما وجدت الي موافقة المصحف
سبيلا لم اجز مخالفته لان اتباعه سنة وما عليه اكثر القراء ولكني استحسن
ان هذان تخفيف ان وفيه امامان عاصم والخليل وموافقة ابي في المعنى وان
خالفه اللفظ يروي عنه انه قرا ما هذان الا ساحران وفي رواية ان ذان الا
ساحران واستحسن ايضا ان هذان لساحران لانه مذهب اكثر القراء وبه يقرا قال ٣ قال صح
وهذا الحرف مشكل على اهل اللغة وقد كثر اختلافهم في تفسيره قلت [illegible] الاقوال المنقولة صح
عنهم في ذلك على وجهين احدهما ان تكون هذان اسم ان والاخر ان يكون مبتداء
فان كان اسم ان فلا يتوجه الا على انه لغة لبعض العرب يقولون هذان في الرفع
والنصب والجر كما يلفظون بسائر الاسماء المقصورة كعصى وموسي وكذا ما معناه التثنية
نحو كلا اذا اضيف الي الظاهر اتفاقا من الفصحاء والي الضمير في بعض اللغات
قال الزجاج حكى ابو عبيدة عن ابي الخطاب وهو راس من رؤسا الرواة انها لغة كنانة
يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون اتاني الزيدان
ورايت الزيدان ومررت بالزيدان ويقولون ضربته بين اذناه ومن يشتري مني
الخفان قال وكذلك روي اهل الكوفة انها لغة بني الحارث ابن كعب وقال ابو عبيد كان
الكسائي يحكي هذه اللغة عن بني الحرث بن كعب وخثعم وزبيد واهل تلك الناحية
وقال الفراء انشدني رجل من الاسد عن بعض بني الحرث فاطرق اطراق الشجاع ولو يري
مساغا لناباه الشجاع لصمما وقال وحكي عنه ايضا هذا خط يدا اخي اعرفه قال ابو جعفر ٣ يدا صح
النحاس هذا الوجه من احسن ما حملت عليه الاية اذ كانت هذه اللغة معروفة
قد حكاها من يرتضي علمه وصدقه وامانته منهم ابو زيد الانصاري وهو الذي يقال
اذا قال سيبويه حدثني من اثق به فانما يعنيه وابو الخطاب الاخفش وهو رئيس من رؤساء
اهل اللغة روي عنه سيبويه وغيره وقال غيره لغة بني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة
وبعضهم يفر من الياء مطلقا في التثنية والاسماء الستة وعلى والي قال الراجز اي قلوص
راكب تراها طاروا علي هن فطر علاها ان اباها وابا اباها وقال هوبر الحارثي انشد
الكسائي تزود منا بين اذناه ضربة دعته الي هابي التراب عقيم معناه والي موضع ٧ قد بلغا في المجد غايتاها صح
هابي التراب اي ترابه مثل الهبا يريد به القبر ثم وصفه بانه عقيم اي لا مسكن بعده
وانشد غيره كان صريفه فاباه اذا ما امرتما ترنم اخطبان وقال ابو حاتم قال ابو زيد
سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها الفا فيقول اخذت الاك وسلمت علاك
قلت فاذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها ما يشمل جميع مواضع
التثنية ومنها ما يختص باسم الاشارة قيل شبهت الف التثنية بالف يفعلان فلم تغير وقيل

لان

لان الالف حرف الاعراب عند سيبويه وحرف الاعراب لا يتغير وقيل الالف
في هذان هي الف هذا والف التثنية حذفت لالتقاء الساكنين وقيل جعلوا هذان
لفظا موضوعا للتثنية مبنيا على هذه الصفة كما قالوا في المضمر انتما وهما لان اسماء
الاشارة اسماء مبنيات كالمضمرات فلم تعرب تثنيتها وقيل فروا من ثقل الياء الى
الالف لما لم يكن هذا على حقيقة التثنية بدليل انه لم يقل ذيان كما يقال رحيان وحبليان
وقال الفراء الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ٧ من هذا دعامة وليست
ثم زادوا نونا تدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم لذا تركوا بلام فعل فلما ثنيته زدت
هذان في رفعه ونصبه وخفضه قلت وانما اكتفوا بالنون في هذين الضربين لانها عليها نونا ثم تركت الالف صح
لا تحذف في الاضافة ولما كانت النون تحذف من غيرهما للاضافة احتاجوا الى الالف
تبقى دلالة على التثنية قال وكنانة تقول اللذون وقال النحاس سالت ابا الحسن بن كيسان
عنها فقال سالني عنها اسمعيل بن اسحق فقلت لما كان يقال الذون هذا في موضع النصب
والخفض والرفع على حال واحده وكانت التثنية يجب ان لا يغير لها الواحد اجريت
التثنية مجرى الواحد قلت هذه سبعة اوجه صالحة لتعليل لغة من لا يقلب الف هذا
وهي مفرقة في كتب جماعة من المصنفين يوردونها على انها وجوه في الاحتجاج لهذه القراءة
وليست الحجة الا في كونها لغة لبعض العرب اذ لو لم يثبت كونها لغة لما ساغ لاحد برايه
ان يحمل ذلك لاجل هذه المعاني او بعضها فترى بعضهم يقول في تعليل هذه القراءة
خمسة اقوال وبعضهم يقول ستة وبعضهم يبلغ بها تسعة وليس لها عندي الا ثلثة
اقوال ذكرنا منها قولا واحدا وهو انها على لغة هؤلاء القوم ووجهنا هذه اللغة بوجوه
سبعة وهذان فيها كلها اسم ان القول الثاني ان تكون ان بمعنى نعم وقد ثبت ذلك
في اللغة كانهم لما تنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى افضى بعضهم الى بعض ذلك
فقال المخاطبون نعم هو كما تقولون او قال لهم فرعون وملاوه هذان ساحران فانظروا
كيف تصنعون في ابطال حالهما فقالوا نعم ثم استانفوا جملة ابتدائية فقالوا هذان
لساحران وهذا القول محكي عن جماعة من النحاة المتقدمين قال النحاس والى هذا
القول كان محمد بن يزيد واسمعيل بن اسحق يذهبان قال ورايت ابا اسحق وابا الحسن
على بن سليمان يذهبان اليه قلت وهذا القول يضعفه دخول اللام في خبر المبتدا
فانشدوا على ذلك ابياتا وقع فيها مثل ذلك واستنبط الزجاج لها تقديرا آخر وهو
لهما ساحران فتكون داخلة على مبتدا ثم حذف للعلم به واتصلت اللام بالخبر دلالة
على ذلك قال وكنت عرضته على عالمنا محمد بن يزيد وعلى اسمعيل بن اسحق بن حماد بن زيد
يعني القاضي فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعنا في هذا وقال ابو علي هذا تاول غير مرضي

Copyright © King Saud University